مِن أَجْل لُبنان أَفضل

هَذا العام، اخْتارَ فَريقُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِلمُتَعَلِّمينَ المَعْفِيّينَ مِن تَعَلُّمِها بِحَسبِ المَنْهَجِ اللُّبْنانِيّ الرَّسْمِيّ (ALE) إِعادَةَ إِحْياءِ الاسْتِقْلالِ اللُّبْنانِيّ لا كَذِكْرى عابِرَةٍ، بَلْ **كَدَعْوَةٍ وَرَغْبَةٍ** في بِناءِ لُبْنان أَفْضَل. وَكَيْ نَتَمَكَّنَ مِن تَقْريبِ مَفْهومِ "لُبْنان أَفْضَل" إِلى أَذْهانِ مُتَعَلِّمينا، قَرَّرْنا، في ظِلِّ التَّحَدِّياتِ الَّتي يَمُرُّ بِها لُبْنان، أَنْ **نُحْيِيَ ما هُوَ ثابِتٌ**، لِأَنَّ الثَّباتَ يَعْني **الاسْتِقْرارَ**، وَالاسْتِقْرار يَجْلُبُ **الأَمانَ**. وَالثَّباتُ هُنا يَعْني "الوَطَن" بِمَفْهومِهِ الشّامِلِ أَي: مَجْموعَة أَهْلِهِ عَلى أَرْضِهِ وَمَدى مَهاجِرِهِ في العالَمِ، "الوَطَن" الدّائِمِ الثّابِتِ الَّذي لا يَتَأَثَّرُ بِتَغَيُّرِ أَهْلِ السُّلْطَةِ، عَلى اخْتِلافِ "الدَّوْلَة" وَما لَها مِن فَتَراتٍ وَاحْتِمالاتٍ وَمُتَغَيِّراتٍ بِتَغَيُّرِ السُّلْطَةِ الَّتي تُديرُها.

وَبِما أَنَّ **الفَنَّ يَعْكِسُ الثَّباتَ**، إِذْ يُشَكِّلُ عُنْصُرًا أَساسِيًّا في تَوْثيقِ تاريخِ الوَطَنِ وَحِفْظِ هُوِيَّتِهِ، **وَيَحْضُنُ الذّاكِرَةَ الشَّعْبِيَّةَ** الَّتي لا تَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ النُّظُمِ، قَرَّرْنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ "**قُوَّةِ الفَنِّ في تَوْثيقِ التّاريخِ**" مَوْضوعًا رَئيسًا لِمَشْروعِنا. فَالفَنُّ يُساعِدُ المُتَعَلِّمينَ عَلى فَهْمِ قُوَّةِ لُبنان وَقُدْرَتِهِ عَلى أَن يَظَلَّ ثابِتًا في جَوْهَرِهِ كَما في هُوِيَّةِ شَعْبِهِ، عَلى الرَّغْمِ مِن تَغَيُّراتِ السُّلْطَة، لِيَبْقى **شِعارُ "لُبْنان أَفْضَل" هُوَ الدَّعْوَةَ** الَّتي يَعْكِسُها الفَنُّ عَلى مَرِّ الزَّمان، وَلَيْسَ الذِّكرى العابِرَة.

وَلِتَجْسيدِ هَذِهِ الرُّؤْيَةِ، **اتَّحَدَتْ جُهودُ** العَديدِ مِن المُعَلِّمينَ وَأَوْلياءِ الأُمورِ في مَدْرَسَةِ اللّيسيه مونْتاين، بِروحٍ مِنَ التَّعاوُنِ وَالتَّفاني، فَعَمِلوا كَفَريقٍ واحِدٍ، إِلى جانِبِ عَدَدٍ مِن الفَنّانينَ وَالأُدَباءِ خارِجَ إِطارِ المَدْرَسَةِ، **لِتَحْقيقِ نَجاحِ هَذا المَشْروعِ**. فَهُم أَكَّدوا لَنا أَنَّ العَمَلَ المُشْتَرَكَ هُوَ أَساسُ القُوَّةِ، وَأَنَّ تَضافُرَ التَّجارِبِ هُوَ ما يَجْعَلُ الحُلُمَ بِلُبْنان أَفْضَل يَتَحَقَّقُ عَلى أَرْضِ الواقِعِ. عَلاوَةً على ذَلِكَ، نَفَّذَ المُتَعَلِّمونَ المَشْروعَ بِثَلاثِ لُغاتٍ – العَرَبِيَّة، الفَرَنْسِيَّة، والإِنْكليزِيَّة – ما عَزَّزَ **انْفِتاحَهُم الثَّقافِيَّ وَاللُّغَوِيَّ**، وَأَتاحَ لَهُم المُشارَكَةَ الكامِلَةَ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ خَلْفِيَّتِهِم اللُّغَوِيَّة.

أَبْرَزُ الخَصائِصِ الَّتي يَتَمَيَّزُ بِها المَشْروعُ : تَرْكيزُهُ على تَطْويرِ **الكِفاياتِ اللُّغَوِيَّةِ** كالقِراءَةِ وَالكِتابَةِ والمُحادَثَة، بِالإِضافَةِ إِلى **الكِفاياتِ المُسْتَعْرَضَةِ** القابِلَةِ لِلتَّطْبيقِ في عِدَّةِ مَوادَّ دِراسِيَّةٍ وفي مُخْتَلِفِ وَضْعِيّاتِ الحَياةِ اليَوْمِيَّة، كالتَّواصُلِ والتَّعْبيرِ الفَنِّيّ. هذا ما أَتاحَ لَنا تَصْميمَ أَنْشِطَةٍ تَتَداخَلُ فيها المَوادُّ مِن لُغَةٍ وَفَنٍّ وَرِياضَةٍ وَعُلومٍ وَتاريخٍ، مُمَهِّدينَ الطَّريقَ أَمامَ المُتَعَلِّمِ لاكْتِشافِ **مَواضيعَ فَرْعِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِن المَوْضوعِ الرَّئيسِيّ**، كالرِّياضَة، والصِّحَّةِ النَّفْسِيَّة، وَالتُّراثِ الثَّقافِيّ، والهُوِيَّةِ اللُّبْنانِيَّة، والمُواطَنَة، وَوَسائِلِ الاتِّصالِ كَأَدَواتٍ لِحَلِّ النِّزاعاتِ وَنَشْرِ السَّلام.

أَخيرًا، نَظَّمْنا المَشْروعَ وِفْقًا لِنَهْجٍ تَرْبَوِيٍّ مُبْتَكَرٍ، يَعْتَمِدُ على **نَموذَجِ التَّصْميمِ العَكْسِيّ** (Backward Design) ، فَحَدَّدْنا النَّتائِجَ المُتَوَقَّعَةَ مُسْبَقًا قَبْلَ تَحْديدِ الخُطَواتِ اللّازِمَةِ لِتَحْقيقِها. هذه المَنْهَجِيَّةُ أَتاحَتْ لَنا تَصْميمَ أَنْشِطَةٍ تَحْفيزِيَّةٍ تَتَقاطَعُ فيها المَوادُّ، وَتُناسِبُ مُسْتَوياتِ المُتَعَلِّمينَ اللُّغَوِيَّةَ وَأَنْماطَ تَعَلُّمِهِم. لَقَد عَزَّزَ هذا المَشْروعُ شُعورَ المُتَعَلِّمينَ **بِالانْتِماءِ إِلى وَطَنِهِم**، كَما شَجَّعَهُم على أَن يُصْبِحوا **مُواطِنينَ نَشِطين**، مُدْرِكينَ دَوْرَهُم في بِناءِ **لُبنان أَفْضَل**. وهُنا لَمْحَة عَنِ الأَنْشِطَةِ الَّتي شارَكَ فيها المُتَعَلِّمونَ:

- **الصَّفّ الأَساسِيّ الثّالِث (ALE):** في إِطارِ المَوْضوعِ الفَرْعِيّ "***الرِّياضِيّونَ، الفَنّانونَ الَّذينَ يَكْتُبونَ تاريخَ بَلَدِهِم مِن خِلالِ نَجاحاتِهِم***"، شارَكَ المُتَعَلِّمونَ في ستّ مَهامَّ أَدائِيَّةٍ مُتَكامِلَةٍ سَلَّطَتِ الضَّوْءَ على تأْثيرِ الإِنْجازاتِ الرِّياضِيَّةِ في تاريخِ لُبنان. وقَد اكْتَسَبوا مَعْلوماتٍ قَيِّمَةً عَنِ السَّيِّدِ روجيه صقر، لاعِبِ كُرَةِ السَّلَّةِ الشَّهيرِ الَّذي تَرَكَ بَصْمَةً في تاريخِ لُبنان مِن خِلالِ نَجاحاتِهِ. بَدَأَتِ الأَنْشِطَةُ بِمُمارَسَةِ حَرَكاتٍ رِياضِيَّةٍ، تَلَتْها صِياغَةُ أَسْئِلَةٍ بَحْثِيَّةٍ حَوْلَ الرِّياضِيّينَ اللُّبْنانِيّينَ، ثُمّ كانَ لِقاءٌ مع السَّيِّدِ صقر، تَبِعَهُ تَصْميمُ شَرائِحَ مَرْئِيَّةٍ PowerPoint بِمُساعَدَةِ الخَبيرَةِ الرَّقْمِيَّةِ السَّيِّدة زينة كرم، بِالإِضافَةِ إِلى عَرْضٍ شَفَوِيّ.

- **الصّفّ الأساسيّ الرّابع (ALE):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرْعيّ "***أَهَمّيَّةُ الكُتُبِ للشَّبابِ: فَنّ كِتابَةِ القِصَصِ الوَطَنِيَّةِ***"، شارَكَ المُتَعَلِّمونَ في خَمْسِ مَهامَّ أَدائِيَّة تَهْدُفُ إلى تَوْعِيَتِهِم بِالسَّلامِ وَالوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ وَحِمايَةِ البيئَةِ. وقَد اكْتَسَبوا مَعْلوماتٍ مُتَعَلِّقَةً بِالفينيقِيّينَ وَأَشْجارِ الأَرْزِ، وَاسْتَمَعوا إلى قِصَّةٍ وَطَنِيَّةٍ، عَن قُوَّةِ الأَرْزَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ وَالفَرَنْسِيَّةِ، قَرَأَتْها مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ السَّيِّدَةُ جيسي فَرّاج الَّتي ارْتَدَتْ زِيَّ الفَأْرَةِ وَمَثَّلَتْ دَوْرَها، وَمُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ السَّيِّدَةُ آن لُور سمْعان. بَعْدَها، مَثَّلوا مَشْهَدًا مَسْرَحِيًّا بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ حَوْلَ مَوْضوعِ الأَرْزِ. كَما دَرَسوا مَراحِلَ زِراعَةِ شَجَرَةِ أَرْزٍ بِالتَّعاوُنِ مَعَ مُعَلِّمَةِ العُلومِ السَّيِّدَةِ جُويل مَعْلوف، وَبَعْضِ تَلامِذَةِ الصَّفِّ الثّانَوِيّ الثّاني. أَخيرًا، قَدَّموا العَرْضَ المَسْرَحِيَّ، وَغَنَّوا لِلسَّلامِ، وَشارَكوا في فِعْلٍ بيئِيّ بِزِراعَةِ شَجَرَةِ أَرْزٍ فِي باحَةِ مَدْرَسَتِهِم الحَبيبَةِ، اللّيسيه مونتاين بَيْتِ شَباب.

- **الصّفّ الأساسيّ الخامس (ALE):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرْعيّ "***مِن فُرشاةِ الرَّسْمِ إِلَى القُلوبِ: الفَنّ فِي خِدْمَةِ الصِّحَّةِ مِنْ أَجْلِ التَّغْييرِ فِي لُبْنان***"، شارَكَ المُتَعَلِّمونَ في أَرْبَعِ مَهامَّ أَدائِيَّة تَهْدُفُ إلى تَطْوِيرِ تَعْبيرِهِم الإِبْداعِيّ عَنْ طَريقِ تَعْزيزِ صِحَّتِهِم النَّفْسِيَّةِ. لقد بَدَأوا بِإِنْشاءِ "جِدارِيَّةِ المَشاعِرِ" لِلتَّعْبيرِ عَنْ أَحاسيسِهِم، ثُمَّ شارَكوا في وَرْشِ عَمَلٍ خاصَّةٍ بِالرَّفاهِيَّةِ، أَدارَتْها الأَخصائِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ السَّيِّدَةُ مرْيَم الأُسْطا الَّتي رَكَّزَتْ عَلى كَيْفِيَّةِ إِدارَةِ التَّوَتُّرِ مِنْ خِلالِ تِقْنِيّاتِ التَّنَفُّسِ الصَّحيحِ والإِصْغاءِ إلى الموسيقى. بَعْدَها، عَبَّروا عَنْ رُؤْيَتِهِمْ لِلُبْنان الأَفْضَلِ مِنْ خِلالِ وَرْشِ رَسْمٍ وَكِتابَةٍ بِإِشْرافِ مُعَلِّماتِ اللُّغاتِ العَرَبِيَّةِ وَالإِنْكليزِيَّةِ وَالفَرَنْسِيَّةِ: السَّيِّدَة جيسي فَرّاج، السَّيِّدَة نِعْمَت بارود، وَالسَّيِّدَة إِلْيان عاد. أَخيرًا، قَدَّمُوا أَعْمالَهُمْ الشَّيِّقَةَ خِلالَ عَرْضٍ شَفَوِيّ مُتَعَدِّدِ اللُّغاتِ (عَرَبِيّ، فَرَنْسِيّ وَإِنْجليزِيّ).

- **الصّفّ الأساسيّ السّادس (ALE):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرْعيّ "***فَنّ الحكاياتِ الشَّعْبِيّة: قِصَصٌ تَطْبَعُ ذاكِرَةَ بِلادِنا ومَسْرَحٌ يُعيدُ الحَياةَ إِلى تُراثِنا الثَّقافيّ***"، شارَكَ المُتَعَلِّمونَ في خَمسِ مَهامَّ أَدائِيَّة سَمَحَتْ لَهم بِإِعادَةِ كِتابَةِ قِصَّةٍ شَعْبِيَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِتاريخِ لبنان وتُراثِهِ. لقد بَدَأوا بِالإِصْغاءِ إلى قِراءَةِ القِصَصِ الشَّعْبِيَّةِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيّةِ وتَحليلِها، ثمَّ تَطَرَّقوا إلى أَصْلِها ودَوْرِها في تَشْكيلِ الذّاكِرَةِ الجَماعِيَّةِ من خِلالِ عَرْضٍ قَدَّمَتْهُ لَهُم مُعَلِّمَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كلُغَةِ أُمّ، السَّيِّدَة غلوريا خاطِر. كما أَنَّهم فَهِموا السِّياقَ التّاريخيَّ لِلقِصَصِ من خِلالِ تَسْليطِ الضَّوءِ على "الإِمارَةِ اللُّبْنانِيَّة" في عَهْدَي الأَميرِ فَخرِ الدّين وبشير الشِّهابِيّ الثّاني، وذلكَ بَعد مُداخَلَةٍ قامَ بِها مُعَلِّمُ التّاريخِ والجُغرافيا، السَّيِّد شربل عزيز. بَعْدَها، أَعادَ المُتَعَلِّمونَ كِتابَةَ قِصَّةِ "الأَمير بشير وبائِع الكَعكِ" على شَكْلِ كُتَيِّبٍ مُصَوَّرٍ قَبلَ عَرْضِها شَفَوِيًّا. في الوَقْتِ نَفْسِهِ، نَشَرَ السَّيِّدُ عَزيز تَوْعِيَةَ المُتَعَلِّمينَ بِتَأْثيرِ مَسْرَحِيّاتِ الرَّحابِنَة على الذّاكِرَةِ الشَّعْبِيَّةِ من خِلالِ عَرْضٍ مُقْتَطَفٍ من مَسْرَحِيَّةِ "أَيّام فخر الدّين" الَّتي تُعَدُّ رَمْزًا لِلثَّراءِ الفَنِّيّ اللُّبنانيّ.

- **الصّفّ الأساسيّ السّابع (ALE):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرعيّ "***التُّراثُ الثَّقافيُّ والأَثَريُّ: انْعِكاساتُ التّاريخِ في كِتاباتِ الأُدباءِ اللُّبنانيّينَ***"، أَجْرى المُتَعَلِّمونَ بَحْثًا حَوْلَ مِنطَقَةٍ لُبنانيَّةٍ، مَسْقَطِ رَأْسِ أَديبٍ شَهدَ لتاريخِ لبنانَ من خِلالِ أَعْمالِهِ. وقد شارَكوا في الأَنْشِطَةِ من خِلالِ ستِّ مهامَّ أَدائيّة تَشملُ البَحْثَ الوَثائِقيَّ بِمُساعَدَةِ أَمينَةِ المَكْتَبَةِ السَّيِّدة حَنان الجَلخ، ولِقاءاتٍ مَع كُتّاب لُبْنانِيّينَ مَشْهورينَ كالشّاعِرِ هنري زغيب والكاتِبِ ألكسندرَ نجّار، اللّذَيْنِ وَثَّقا تاريخَ لبنانَ في كِتاباتِهما وَساهَما في تَشْكيلِ الهُوِيَّةِ الوَطنيَّةِ للبِلادِ. بالإِضافَةِ إلى كِتابَةِ الإِجاباتِ وإِنْشاءِ ناتِجٍ نِهائيّ فيهِ إِبداعٌ (لوحة، مُلصق، ألبوم)، ثمَّ عَرْضِهِ شفويًّا.

- **الصّفّ الأساسيّ الثّامن (ALE):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرعيّ "***رَسائِلُ السَّلامِ: الفَنُّ كأَداةٍ لِلمُصالَحةِ وَحَلِّ النِّزاعات***"، قامَ المُتَعلّمونَ بِكِتابَةِ رَسائِلَ للسَّلامِ عَبْرَ وَسائِلَ فَنِيَّةٍ مُسْتَوْحاةٍ مِن رَسّامينَ اسْتَخْدَموا الفَنَّ كوَسيلَةٍ لِلمُصالَحَةِ. شَمَلَتِ الأَنْشِطَةُ، مِن أَربَعِ مَهامَّ أَدائِيَّة، التَّعْريفَ بالفَنِّ كأَداةٍ لِلمُصالَحَةِ مَعَ التَّرْكيزِ على الحَمامَةِ كَرَمْزٍ للسَّلامِ، وَلِقاءً مَعَ الفَنّانَةِ اللُّبْنانِيَّةِ السَّيِّدَة ماغالي مَجْدَلاني، عَدا تَصْميمِ رَسائِلَ للسَّلامِ مُوَجَّهَة إلى الجَيْشِ اللُّبْنانِيّ، أو بيروت، أو الصَّليبِ الأَحمر، أو الدِّفاعِ المَدَنِيّ عَبْرَ رَسْمِ الحَمامِ وَطائِرِ الفينيقِ، وتَزْيينِ الرُّسوماتِ، بالإِضافَةِ إلى الكِتابَةِ. أَخيرًا، عَرَضَ المُتَعلّمونَ أَعْمالَهُمْ شَفَويًّا، وَطَيَّروا رَسائِلَهُمْ عَبْرَ الطّائِراتِ الوَرَقِيَّةِ، ثُمَّ عَلَّقُوا الحَمامَ عَلى جُدْرانِ المَدْرَسَةِ بِهَدَفِ نَشْرِ ثَقافَةِ السَّلامِ. وَها هُمْ بِصَدَدِ إِرْسالِ رَسائِلِهم إلى قائِدِ الجَيْشِ والصَّليبِ الأَحْمَر.

- **الصّفّ الأساسيّ التّاسع (ALE):** في إطارِ المَوضوعِ الفَرْعيّ "***دَوْرُ السّينِما: مِرْآةُ تَاريخِ أُمَّةٍ فِي سَعْيِها إلى التَّجْديدِ وَأَداةٌ للتَّوْعِيَة***"، دَرَسَ المُتَعلّمونَ تأْثيرَ السّينِما فِي تاريخِ لُبْنان وَهُوِيَّتِهِ الوطَنِيَّةِ من خِلالِ خَمْسِ مَهامَّ أَدائِيَّة. شَمَلَتِ الأَنْشِطَةُ تَحْليلَ فِيلْمِ "The Dictator" ومُقارَنَتَهُ بالسِّياقِ اللُّبْنانِيّ، تَلاه لِقاءٌ مَعَ مُعَلِّمِ التَّاريخِ وَالجُغْرافِيا السَّيِّد إيلي جبّور الَّذي شَرَحَ عَن الفَتَراتِ المُتَعاقِبَة على لُبنان عَبر التّاريخ، بالإِضافَةِ إلى اسْتِكْشافِ دَوْرِ السّينِما في بِناءِ الهُوِيَّةِ الوَطَنِيَّة، وَالمُشارَكَة في وَرْشِ عَمَلٍ حَوْلَ تِقْنِيّاتِ التَّصْويرِ مَعَ الخَبيرِ الرَّقْميّ السَّيِّدِ إيدي بَشْعَلاني. ويُشارِكُ المُتَعلّمونَ حالِيًّا في إِنْتاجِ فِيلْمٍ قَصيرٍ يَعْرِضُ مَعْلوماتٍ تَارِيخِيَّةً عَن لُبْنان، مُسَلِّطًا الضَّوْءَ على المَواضيعِ الَّتي تَمَّ التَّطَرُّقُ إليها في إِطارِ مَشْروعِ "لبنان أَفضَل" في المَرحَلَتَيْنِ الابتِدائِيَّة والمُتَوَسِّطَة، مُتَضَمِّنًا فُنونَ الرَّسْمِ والكِتابَةِ والغِناءِ وَرَقْصِ الدَّبْكَةِ مَعَ دَعْمِ مُساعِدَةِ شُؤُونِ الحَياةِ المَدْرَسِيَّةِ السَّيِّدَة نَهْلَةِ بُو دبْس.

- **الصّفّ الثّانويّ الأوّل – اللّغة العربيّة (LVC):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرْعيّ "***فَنُّ الذّاكِرَةِ الشَّعبيّةِ: صِلَةُ وَصْلٍ بَيْنَ الأَجْيَال***"، دَرَسَ المُتَعلّمونَ دَوْرَ الفَنِّ في تَوْثيقِ تاريخِ لُبْنان مِنْ خِلالِ ستّ مَهامَّ أَدائِيَّة. شَمَلَتِ الأَنْشِطَةُ تَحْليلَ الفَنِّ كَذاكِرَةٍ تَارِيخِيَّةٍ، ولِقاءً مَعَ الشّاعِرِ اللُّبْنانِيّ هنْري زغيب الَّذي سادَتْ أَعْمالُهُ على تَكْوينِ الذّاكِرَةِ الجَماعِيَّةِ اللُّبْنانِيَّة، مُمَثِّلَةً في صِراعاتِ الشَّعْبِ اللُّبْنانِيّ، وَآمالِهِ وَمُرونَتِه. قامَ المُتَعلّمونَ أَيْضًا بِصِياغَةِ أَسْئِلَةٍ بَحْثِيَّةٍ حَوْلَ كَيْفِيَّةِ تَوْثيقِ العَمَلِ الفَنِّيّ — سَواءً كانَ أُغْنِيَّةً وَطَنِيَّةً، أَوْ رَقْصَةً، أَوْ لَوْحَةً — لِتَارِيخِ لُبْنان، وَاسْتِكْشافِ سِياقِهِ التَّاريخِيّ وَالرَّسائِلِ الَّتي يَنْقُلُها، بالإِضافَةِ إلى كِتابَةِ المَقالاتِ وَعَرْضِ النَّتائِجِ شَفَويًّا.

- **الصّفّ الثّانويّ الثّاني والصّفّ الثّانويّ الثّالث – اللّغة العربيّة (LVC):** في إطارِ المَوْضوعِ الفَرْعيّ "***الفَنُّ والصُّمودُ والمُرونَة: الهُوِيَّةُ الوَطَنِيَّةُ في مُواجَهةِ مُعاناةِ الشَّعب***"، قامَ المُتَعلّمونَ بإِنْتاجِ فيديو قَصيرٍ يُسَلِّطُ الضَّوْءَ على مَفاهيمِ الصُّمودِ والقُوَّةِ والأَمَلِ في بناءِ لبنان أَفْضل. شَمَلَتِ الأَنْشِطَةُ تَحْليلَ الفَنِّ كأَداةٍ للتِّضالِ ونَقْلِ الرَّسائِلِ، وَلِقاءً مع فنّانينَ لُبْنانِيّينَ يَعكسونَ الهُوِيَّةَ الوَطَنِيَّةَ من خِلالِ نِتاجِهم، كالرَّسّامَة ساندرا صهيون والكاتِبِ ألكسندر نجار اللَّذَيْنِ تَحَدَّثا عَن أَعْمالِهما الَّتي وَثَّقَت تاريخَ لُبنان ونِضالَ شَعْبِه، وعَن أَهَمِّيَّةِ الانْتِماءِ إلى أَرْضِهِ وعَلَمِه، بالإِضافَةِ إلى قُوَّةِ الأَرزِ في بِناءِ الهُوِيَّةِ اللُّبنانِيَّة.

الرّجاء الضّغط على الرّابط الإلكترونيّ التّالي للاطّلاع على الأَنْشِطَة:

Liban Meilleur - ALE - 2024.MP4

جنى مكرم بيّوض

Pour un Liban Meilleur

Cette année, l'équipe de la langue arabe pour les élèves exemptés de son apprentissage selon le programme officiel libanais (ALE) a choisi de **raviver l'indépendance du Liban** non pas comme une simple commémoration, mais comme un **vœu**, un **acte symbolique**, un **appel** à un **Liban meilleur**. Afin de rapprocher le concept de "**Liban meilleur**" dans l'esprit de nos apprenants, nous avons décidé, face aux **défis actuels** auxquels le Liban fait face, de raviver ce qui est **stable**, car la **stabilité** signifie la **sécurité**, et la sécurité engendre la **paix**. La stabilité ici fait référence à la "**nation**" au sens large, c'est-à-dire l'ensemble de ses **habitants**, sur son **sol** et dans ses **diasporas** à travers le monde. La "**nation**" est celle qui reste **constante** et **indépendante**, ne se laissant pas affecter par les **changements de gouvernance**, contrairement à "**l'État**" qui, lui, subit des **périodes** et des **transformations** en fonction des changements de pouvoir.

Puisque **l'art** reflète cette **stabilité**, constituant un élément fondamental dans le **témoignage** de l'histoire de la nation et la préservation de son **identité**, il conserve la **mémoire collective** qui reste **inchangée**, même avec les transformations des régimes. Nous avons donc choisi de considérer "**Témoignage de l'Histoire : Le Pouvoir de l'Art**" comme thème central de notre projet. **L'art** aide les élèves à comprendre que, malgré les changements de gouvernance, le Liban reste **fondamentalement stable** dans son essence, tout comme son **peuple**. Ce choix reflète notre volonté de réaffirmer notre **appartenance** à la nation et de valoriser notre **héritage culturel et historique**, tout en faisant de **l'art** un **vecteur puissant** de la vision d'un **Liban libre et indépendant**, un "**Liban meilleur**".

Pour concrétiser cette vision, plusieurs **professeurs** du **Lycée Montaigne**, ainsi que des **intervenants extérieurs**, **artistes**, **écrivains** et même certains **parents d'élèves**, se sont investis dans une **démarche collaborative**, créant ainsi une **dynamique enrichissante** et **unifiée**. Ils ont confirmé que le **travail collaboratif** est la **clé de la force** et que **l'unification des expériences** est ce qui rend le **rêve du Liban meilleur** réalisable dans la **réalité**. En outre, le **projet** a été mené en **trois langues** – **arabe**, **français** et **anglais** –, favorisant une **ouverture culturelle** et **linguistique** qui a permis à chaque **élève** de s'investir pleinement, quel que soit son **profil**.

L'une des **spécificités** de ce projet a résidé dans l'accent mis sur le développement des **compétences linguistiques** telles que la **lecture**, l'**écriture** et la **conversation**, en plus des **compétences transversales** applicables dans diverses matières académiques et dans différentes situations de la **vie quotidienne**, comme la **communication** et l'**expression artistique**. Cela nous a permis de concevoir des **activités** où les **matières** de **langue**, d'**art**, de **sport**, de **sciences** et d'**histoire** se croisent, offrant aux apprenants une découverte de **thèmes variés**, dérivés du thème principal, comme le **sport**, la **santé mentale**, le **patrimoine culturel**, l'**identité libanaise**, la **citoyenneté**, et les **moyens de communication** comme outils de **résolution des conflits** et de **diffusion de la paix**.

Enfin, le projet a été structuré selon une approche pédagogique **innovante**, en suivant le modèle de **conception inversée** (**backward design**), selon lequel les **résultats attendus** ont été définis en amont, avant d'établir les **étapes nécessaires** pour les atteindre. Cette méthodologie a permis de concevoir des **activités stimulantes** qui croisent les **matières** et correspondent aux **niveaux linguistiques** des apprenants et à leurs **styles d'apprentissage**. En effet, ce projet a non seulement renforcé le **sentiment d'appartenance** des élèves à leur nation, mais les a également encouragés à devenir des **citoyens actifs**, conscients de leur rôle dans la **construction** d'un **Liban meilleur**. Voici un aperçu des **activités** réalisées par les élèves:

- Classe de CE2 (ALE): Le sous-thème "***Les Sportifs, des Artistes qui Écrivent l'Histoire de leur Pays Grâce à leurs Succès***" a été exploré à travers six tâches interdisciplinaires axées sur l'impact du sport sur l'histoire du Liban. Les élèves ont collecté des informations relatives à M. Roger Sakr, célèbre joueur de basket-ball ayant marqué l'histoire du Liban par ses succès. L'activité a débuté par la pratique sportive, suivie de la formulation de questions de recherche sur des sportifs libanais, d'une rencontre avec M. Sakr, puis de la création du PowerPoint en coopération avec la référente numérique, Mme Zeina Karam, et de la réalisation d'une présentation orale.

- Classe de CM1 (ALE): Le sous-thème "***L'Importance des Livres pour les Jeunes : l'Art d'Écrire des Histoires Patriotiques***" a été exploré à travers cinq tâches visant à sensibiliser les élèves à la paix, à l'unité et à l'écologie. Les élèves ont étudié les Phéniciens et le cèdre, et ont écouté un conte patriotique en arabe et en français sur la puissance du cèdre, lu par la titulaire Mme Anne-Laure Semaan, et la professeure ALE**,** Mme Jessy Farraj, qui a interprété le rôle de la souris et s'est même déguisée. Ils ont ensuite pratiqué une saynète sur le thème du cèdre, avec des répétitions en arabe. Par ailleurs, ils ont étudié les étapes de la plantation d'un cèdre en collaboration avec la professeure de sciences**,** Mme Joëlle Maalouf et quelques élèves en classe de 1ère. Enfin, ils ont présenté la saynète, chanté pour la paix et participé à un acte écologique en plantant un cèdre dans un espace vide du Lycée Montaigne.

- Classe de CM2 (ALE): Le sous-thème "***Des Pinceaux aux Cœurs : l'Art pour la Santé et le Changement au Liban***" a été exploré à travers quatre tâches visant à favoriser l'expression créative des élèves tout en renforçant leur santé mentale. Les élèves ont d'abord créé un 'Mur des Émotions' pour exprimer leurs sentiments, avant de participer à des ateliers de bien-être animés par la psychologue Mme Myriam El Osta, axés sur la gestion du stress à travers des techniques de respiration et la musique. Puis, ils ont exprimé leur vision d'un Liban meilleur à travers des ateliers de dessin et d'écriture animés par les professeurs d'ALE, anglais et français, Mmes Jessy Farraj, Nehmat Baroud, et Eliane Aad. Enfin, ils ont présenté leurs créations lors d'une présentation orale plurilingue, en arabe, français et anglais.

- Classe de 6ème (ALE): Le sous-thème "***L'Art des Contes Populaires : Des Histoires et du Théâtre qui Gardent la Mémoire de notre Pays***" a été exploré à travers cinq tâches, permettant aux élèves de réécrire un conte populaire en lien avec l'histoire et le patrimoine du Liban. Les élèves ont d'abord écouté et analysé des contes populaires en arabe, puis ont étudié leur origine et leur impact sur la mémoire collective, ainsi que leur contexte historique, en mettant en lumière les périodes des deux princes Fakhr El Dine **et** Bchir Al Shahabi**.** Cela a été réalisé suite à l'intervention des professeurs d'arabe langue maternelle (ALM) et d'histoire-géographie**,** Mme Gloria Khater et M. Charbel Aziz. Ils ont ensuite réécrit un conte populaire sur le prince Bashir et le vendeur de ka'k sous forme de livret illustré, avant de présenter oralement leurs récits. En parallèle, ils ont été sensibilisés à l'influence du théâtre des Rahbani, symbole de la richesse artistique du Liban, à travers l'analyse d'un extrait de Les Jours de Fakhr El Dine.

- Classe de 5ème (ALE): Le sous-thème "***Patrimoine Culturel et Archéologique : Reflets de l'Histoire dans l'Art des Écrivains Libanais***" a permis aux élèves de mener une recherche sur une région libanaise, lieu de naissance d'un auteur ayant témoigné de l'histoire du Liban à travers ses œuvres. L'activité s'est composée de six tâches, incluant la recherche documentaire avec la documentaliste Mme Hanane El Jalkh, la formulation de questions, des rencontres avec des écrivains libanais renommés, tels que M. Henri Zoghaib et Me Alexandre Najjar, qui ont témoigné de l'histoire du Liban à travers leurs écrits et qui ont contribué à forger l'identité nationale du pays, la rédaction des réponses, ainsi que la production d'un support créatif (peinture, affiche, album), suivie d'une présentation orale.

- Classe de 4ème (ALE): Le sous-thème "***Messages de Paix : L'Art comme Instrument de Réconciliation***" a permis aux **élèves** de créer des messages de paix à travers des supports artistiques inspirés par des artistes ayant utilisé l'art comme moyen de réconciliation. L'activité, composée de quatre tâches, comprenait l'exploration de l'art de la réconciliation, avec un accent particulier porté sur le pigeon comme symbole de paix, une rencontre avec l'artiste libanaise Mme Magalie Majdalani**,** ainsi que la création de messages de paix par le dessin de pigeons et de phénix, suivie de leur décoration, puis de l'écriture de ces messages. Ces derniers ont été adressés à l'Armée libanaise, à la Croix-Rouge, aux victimes de la guerre, à la Défense civile, ainsi qu'à Beyrouth. Enfin, les élèves ont présenté leurs œuvres oralement, ont fait voler leurs

messages à travers des cerfs-volants et ont collé des pigeons sur les murs de l'école pour diffuser la culture de la paix. Maintenant, ils sont en train de se préparer à envoyer leurs messages au Commandant de l'armée et à la Croix-Rouge.

- Classe de 3ème (ALE): Le sous-thème "***Le Rôle du Cinéma : Miroir de l'Histoire d'une Nation en Quête de Renouveau et Outil de Sensibilisation***" a permis aux élèves d'explorer l'impact du cinéma sur l'histoire et l'identité nationale du Liban à travers cinq tâches. Les activités ont inclu l'analyse du film *The Dictator* et sa comparaison avec le contexte libanais, une rencontre avec le professeur d'histoire et de géographie M. Elie Jabbour pour mieux comprendre les périodes successives de l'histoire du Liban, l'étude du rôle du cinéma dans la construction de l'identité nationale, et des ateliers sur les techniques de tournage animés par le référent numérique M. Eddy Bachaalany. Enfin, les élèves participent actuellement à la création d'un court-métrage, mettant en scène toutes les thématiques historiques et identitaires qui ont été discutées au primaire et au collège sous l'onglet du 'Liban Meilleur', en intégrant des arts comme le dessin, l'écriture, le chant et la danse du Dabké, avec l'aide de l'assistante de vie scolaire, Mme Nahla Bou Debs**.**

- Classe de Seconde Arabe (LVC): Le sous-thème "***L'Art de la Mémoire : Tisser des Liens entre Générations***" a permis aux élèves d'explorer le rôle de l'art en tant que témoin de l'histoire du Liban à travers six tâches. Les activités comprenaient l'analyse de l'art comme mémoire historique, une rencontre avec l'écrivain libanais célèbre, M. Henri Zoghaib, dont les œuvres ont profondément marqué la mémoire collective du Liban, en reflétant les luttes, l'espoir et la résilience du peuple libanais. Les élèves ont formulé des questions de recherche sur la manière dont une œuvre d'art — qu'il s'agisse d'une chanson patriotique, d'une danse ou d'un tableau de peinture — a témoigné de l'histoire du Liban, en explorant son contexte historique et les messages qu'elle véhicule, ainsi que la rédaction d'articles et la présentation orale des résultats.

- Classe de 1ère et de Tle Arabe (LVC): Le sous-thème "***Art, Résistance et Résilience : L'identité nationale face à la souffrance***" a permis aux élèves de produire une capsule vidéo sur les concepts de résistance, résilience, pouvoir et espoir dans la construction d'un Liban meilleur. L'activité, composée de trois tâches, a inclu l'analyse de l'art comme outil de lutte et de transmission de messages, une rencontre avec des artistes libanais reflétant l'identité nationale à travers leurs œuvres, comme l'artiste célèbre Mme Sandra Sahyoun et l'écrivain renommé Me Alexandre Najjar, qui ont parlé de leurs œuvres, de l'appartenance au Liban, et de la puissance du cèdre dans la construction de l'identité libanaise.

Veuillez cliquer sur le lien OneDrive afin d'avoir un aperçu des activités:

Liban Meilleur - ALE - 2024.MP4

Jana Makram Bayoud